

ثورة الاتصالات والمعلومات

أقرأ النص الآتي مطبقاً الإستراتيجيات الخمس لزيادة التركيز والفهم، وأضمنها ملف إنجازي:

أحدثت الطفرة الإلكترونية ثورة تحولية في نظم الاتصالات وأساليبها وطرائقها والوصول إلى المعلومات واستعدادتها. وأحدث ذلك تأثيراً مباشراً في حياة الناس، فهناك تغيير في أساليب التعليم، واللعب، والتسوق وأساليب الوصول إلى المعلومات.

وإذا عدنا بالذاكرة إلى عام ١٣٩٩ هـ فإننا نلاحظ أنه لم يكن يوجد أجهزة ناسوخ، أو أجهزة هاتف محمول أو أقراص مرنة، أو أجهزة حاسب آلي محمول، أو محطات تلفاز فضائية. وكان البريد الإلكتروني والتسوق الإلكتروني من ضروب الخيال العلمي. ثم حدثت الطفرة خلال فترة زمنية لا تزيد عن عشرين سنة تخللها ظهور شبكة (الإنترنت) التي توفر المعلومات والاتصالات في أي مكان في العالم وظهر الاستخدام الواسع للأقمار الاصطناعية وظهرت محطات التلفاز الفضائية، فألغى ذلك عامل المسافة والزمن والمفاهيم الجغرافية، فمن يعيش في نيويورك أو يعيش في الرياض يجد فرصاً متماثلة في الحصول على البضائع والخدمات المعروضة على شبكة (الإنترنت)، وما يحدث في اليابان أو في العراق يتم بثه في اللحظة نفسها إلى كل ركن من أركان العالم، فأصبح العالم قرية صغيرة.

وقد حدث فعلاً أسلوب الاتصال التفاعلي عبر شبكة (الإنترنت) أو عبر التلفاز التفاعلي، وأصبح من الممكن جداً طلب أي نوع من الأخبار وقت ما تريد، وكذلك تحديد البرنامج الذي نرغب في مشاهدته، وتصفح الصحف، والمشاركة عن بُعد في المحاضرات والمؤتمرات والندوات. ويستخدم الحاسب الآلي في تسديد المصروفات والمضاربة في أسواق الأسهم وطلب الاحتياجات المنزلية من أكثر المراكز التجارية، وحجز الفنادق وتذاكر الطيران على الرحلات المختلفة. كما أن الأطباء يمكن أن يزوروا مرضاهم في منازلهم دون مغادرة مكاتبهم، أو مستشفياتهم.

إن أولئك الذين عاشوا في الفترة ما بين عام ١٢٦١هـ - ١٣٣٨هـ تعرضوا لطفرة تقنية كبيرة ومؤثرة، فخلال خمس وسبعين سنة اخترعت الكهرباء، والمبرقات، وخطوط السكك الحديدية، والهاتف، والمذياع، والطائرة، ومكيفات الهواء. أما نحن فنعيش في خضم طفرة إلكترونية متسارعة بشكل مذهل. لدرجة أن التنبؤ بما ستوصل إليه أصبح تخميناً صعباً. إن التغيرات في أساليب الاتصال وطرائقه أثرت بشكل أكبر في حياة الناس. فطالب المدرسة لا يقرأ فقط معلومات مكتوبة عن منطقة محددة، بل يعيش في تلك المنطقة تفاعلياً وينتقل عبر أثارها ويسير في شوارعها ويسمع صراخ أطفالها وهديل حمامها، والموظف تمكن من أداء عمله وهو في منزله معتمداً على البريد الإلكتروني في اتصالاته، كما ألغى أرشيف الملفات؛ لأن المعلومات محفوظة في الحاسب الآلي، وحل البريد الإلكتروني السريع والرخيص محل مكاتب البريد. والحقيقة الجوهرية في كل ذلك أن الطفرة الإلكترونية أعادت تشكيل حياة الناس على الكرة الأرضية من حيث نمط الحياة وأسلوب الفرد والجماعة.



فعلينا أن نكونَ على إمام بتحدياتِ عصرِ المعلوماتِ ، ومدى تأثيراتها
في الحياةِ الإنسانيةِ بشكلٍ عامٍّ ، وتأثيراتها على مجتمعنا بشكلٍ خاصٍّ ، ومدى
استعدادنا للتعاملِ مع معطيات تلك الطفرة وتداعياتها.

★ من كتاب (ثورة الاتصالات والمعلومات) ل: محمد أسعد عالم ومحمد شاهين (بتصرف)